

## المحاضرة التاسعة: ظاهرة الإعلام كخدمة عامة

الإعلام كخدمة عامة يشير إلى الدور الذي يلعبه الإعلام في تقديم محتوى يخدم المصلحة العامة، بعيداً عن الأهداف الربحية أو التجارية. يتميز هذا النوع من الإعلام بكونه موجهاً لتلبية احتياجات المجتمع بمختلف فئاته، من خلال تقديم معلومات دقيقة، موثوقة، وشاملة.

### 1. تعريف الإعلام كخدمة عامة

يُعرّف الإعلام كخدمة عامة على أنه وسيلة تهدف إلى توفير محتوى إعلامي يساهم في تعزيز الوعي المجتمعي والثقافة العامة، مع الالتزام بمبادئ الاستقلالية والشمولية. يتم تمويل هذا الإعلام غالباً من خلال الحكومات أو رسوم الترخيص التي يدفعها المواطنون، لضمان عدم انحيازه لمصالح تجارية أو سياسية.

### 2. الفرق بين الإعلام كخدمة عامة والإعلام التجاري

الإعلام التجاري يسعى لتحقيق الأرباح من خلال الإعلانات أو الاشتراكات، مما يجعله يركز غالباً على المحتوى الذي يجذب أكبر عدد ممكن من الجمهور. في المقابل، الإعلام كخدمة عامة يركز على تلبية احتياجات المجتمع حتى لو كان ذلك يعني تقديم محتوى أقل جذباً من الناحية التجارية ولكنه ذو قيمة مجتمعية عالية.

### 3. المبادئ الأساسية للإعلام كخدمة عامة

- الاستقلالية: ضمان التحرر من التأثيرات السياسية أو التجارية.
- الشمولية: تقديم محتوى يناسب جميع فئات المجتمع، بغض النظر عن العمر أو الخلفية الثقافية.
- الجودة: الالتزام بتقديم محتوى عالي الجودة ومصداقية.
- التعددية: توفير مساحة للتعبير عن مختلف الآراء والتوجهات.

### 4. أهداف الإعلام كخدمة عامة

تعزيز الوعي المجتمعي والثقافة العامة: الإعلام كخدمة عامة يسعى إلى نشر المعرفة وزيادة الوعي بالقضايا المجتمعية والسياسية والثقافية، مما يعزز من قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة.

توفير محتوى متنوع يخدم جميع فئات المجتمع: من خلال تقديم برامج تعليمية، وثائقية، وترفيهية ذات جودة عالية، يضمن الإعلام كخدمة عامة الوصول إلى مختلف الفئات، بما في ذلك الأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

دعم الديمقراطية: الإعلام كخدمة عامة يساهم في دعم العملية الديمقراطية من خلال توفير منصات للنقاش العام، ونقل المعلومات بدقة وشفافية، مما يعزز من قدرة المواطنين على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

#### 5. الإطار النظري للإعلام كخدمة عامة

➤ استعراض النظريات الإعلامية ذات الصلة: تستند ظاهرة الإعلام كخدمة عامة إلى عدد من النظريات الإعلامية، أبرزها:

- نظرية المسؤولية الاجتماعية: التي تؤكد على دور الإعلام في خدمة المجتمع من خلال تقديم محتوى متوازن ومسؤول.
- نظرية المجال العام: التي طرحها هابرماس، وتؤكد على أهمية الإعلام في خلق فضاء للنقاش العام وتبادل الأفكار.

#### 6. العلاقة بين الإعلام والمجتمع

الإعلام كخدمة عامة يُنظر إليه كأداة تمكين تساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، حيث يعمل على تسليط الضوء على قضايا تهم المجتمع ككل.

#### 7. التحديات التي تواجه الإعلام كخدمة عامة

##### ❖ التحديات الاقتصادية

- التمويل: غالبًا ما يعاني الإعلام كخدمة عامة من نقص التمويل، مما يؤثر على جودة المحتوى.
- الاستدامة: في ظل التغيرات الاقتصادية، يصبح الحفاظ على استدامة هذا النوع من الإعلام تحديًا كبيرًا.

##### ❖ التحديات التقنية

- التحول الرقمي: مع ظهور المنصات الرقمية، يواجه الإعلام التقليدي تحديات في التكيف مع التقنيات الجديدة.
- التنافس مع الإعلام الجديد: تزايد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للحصول على الأخبار يجعل الإعلام كخدمة عامة أقل جاذبية للجمهور.

## ❖ التحديات السياسية

- الاستقلالية: قد تواجه المؤسسات الإعلامية ضغوطاً من الحكومات أو الجهات الممولة للتأثير على المحتوى.
- الرقابة: في بعض الدول، قد يتم تقييد حرية الإعلام كخدمة عامة.

## 8. نماذج وتجارب عالمية:

### هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)

تُعد BBC من أبرز نماذج الإعلام كخدمة عامة، حيث تتميز بتقديم محتوى متنوع وعالي الجودة، يمول جزئياً من خلال رسوم الترخيص. تلتزم BBC بمبادئ الشمولية والاستقلالية.

### نماذج أخرى

- الإذاعة الوطنية العامة (NPR) في الولايات المتحدة: تُعرف بتقديم برامج ثقافية وأخبارية تخدم المجتمع.
- هيئة الإذاعة الأسترالية (ABC): تقدم محتوى يعكس التنوع الثقافي في أستراليا.

## 9. مستقبل الإعلام كخدمة عامة

### دور التكنولوجيا في تطوير الإعلام كخدمة عامة

- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة المشاهدين.
- تطوير منصات رقمية تتيح الوصول إلى المحتوى بسهولة.

### آفاق التعاون بين الإعلام العام والخاص

يمكن أن يسهم التعاون بين الإعلام العام والخاص في تعزيز جودة المحتوى، من خلال تقاسم الموارد والخبرات.

### أهمية تعزيز الثقة بين الإعلام والجمهور

من خلال الشفافية والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، يمكن للإعلام كخدمة عامة استعادة ثقة الجمهور.

الإعلام كخدمة عامة يُعد ركيزة أساسية لبناء مجتمعات ديمقراطية ومستدامة. ورغم التحديات التي تواجهه، فإن تعزيز سياسات تدعمه وضمان استقلالته يمكن أن يحقق توازناً بين تلبية احتياجات المجتمع ومواكبة التطورات التقنية. إن الاستثمار في الإعلام كخدمة عامة هو استثمار في مستقبل أكثر وعياً وعدالة.